(سيصير المرءُ يوماً ... جَسَداً ... ما فيه رُوحُ) .

(بين عَيْنَيْ كُلّ حَيٍّ ... عَلَمُ الموتِ يلوحُ) .

(كُلّنا في غَفْلةٍ والْمَوْتُ ... يغدو ويروح) .

(لِبَنِي الدُّنيا مِنَ الدُّنْيَا ... غَبُوقٌ وصَبُوحُ) .

(رُحْنَ في الوَشْي وأصْبَحْنَ ... عليِنّ المُسُوحُ) .

(كلّ نَطّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ له يومٌ نَطُوحُ) .

(نُحْ على نَفْسِك يا مِسْكينُ ... إنْ كنتَ تنوح) .

(لتَمُوتَنّ وإنْ عُمِّرْتَ ... ما عُمِّر نُوحُ) .

قال فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعا في وقت الموعظة وأشدهم عسفا في وقت الغضب والغلظة .

فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أومأ إلى الملاحين أن يسكتوا .

حدثني الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسن بن رجاء قال لما حبس الرشيد أبا العتاهية دفعه إلى منجاب فكان يعنف به فقال أبو العتاهية .

(مِنْجَابُ مات بِدائه ... فاعْجَلْ له بِدَوائِه) .

(إنّ الإِمامَ أَعلّه ... ظُلْماً بحَدّ شَقائه) .

(لا تُعْنِفنّ سِيَاقَهُ ... ما كُلّ ذاك بِرَائِهِ) .

(ما شِمْتُ هذا في مَخَايِلِ ... بَارِقاتِ سَمَائِه) .

مدح الرشيد وأبناءه الثلاثة .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن